تفسير الربانيين سورة البقرة) 05 (من الآية)002-702(للشيخ مصطفي العدوي تاريخ 61-30-2202

مصطفى العدوي

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الامين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته واستنى بسنته واهتدى بهديه الى يوم الدين وبعد - 00:00:01

فمع تفسير بعض الايات من سورة البقرة يقول تعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا اي اذا قضيتم حجكم فاكثروا من ذكر الله وكما هو المعهود في كل العبادات - 00:00:24

ان العبادات اذا انتهت ذكر اسم الله قال تعالى ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون وقال ابن عباس رضي الله عنهما كنت اعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بالتكبير - 00:00:46

وفي رواية ان رفع الصوت بالذكر عند الانتهاء من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الله في شأن صلاة الجمعة فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله - 00:01:14

واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون عموما الذكر لا ينقطع بانقطاع العبادة بل يتواصل بنا الذكر الى ان نلقى الله سبحانه وتعالى قال تعالى فاذا قضيتم مناسككم اعمال حجكم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا - 00:01:34

كان اهل الجاهلية اذا انتهوا من حجهم زهبوا الى اسواق كعكاز وذي المجازي وغيرها فيتفاخرون بالاباء ويتفاخرون بالانساب ويتفاخرون بالمصاهرات وكل يتفنن في ابداء انسابه ومصاهراته فقال الله لاهل الايمان فاذا قضيتم مناسككم يا اهل الايمان - 00:01:59

فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا او هنا بمعنى بل كما قال عدد من العلماء واشد ذكرا فمن ومن العلماء من يضيف اشياء اخر لا تحلفوا بالاباء واحلفوا بالله سبحانه وتعالى - 00:02:30

قال تعالى فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق كان بعضهم اذا ذهب الى الحج يقول يا رب ارزقني بزوجة يا رب بارك في اولادي - 00:02:52

يا رب آآ تنتج ابلي يا رب تنتج امرأتي ذكورا يدعو بكل متاع الحياة الدنيا ولا يدعو بشيء ابدا من امر الاخرة ولا يدعو بشيء من امر الاخرة فهذا قوله فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا - 00:03:08

فمفادها ان اهل الشرك كانوا يقرون بالله لانهم يدعونه. ربنا اتنا في الدنيا وماله في الاخرة من خلاق اي وما لدعاء الاخرة عنده من نصيب لذلك فالرسول صلى الله عليه وسلم - 00:03:29

سألته عائشة رضي الله عنها يا رسول الله عبدالله بن جدعان كان يقري الضيف ويفعل ويفعل هل ذلك نافعه قال يا عائشة انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين - 00:03:48

فدخل النبي صلى الله عليه وسلم قال ام حبيبة بنت ابي سفيان ام المؤمنين وهي تدعو تقول اللهم متعني بزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية - 00:04:06

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سألت الله اجالا مضروبة وارزاقا مقسومة لن يعجل شيء منها قبل حله ولن يؤخر عن موعده ولو سألت الله ان يعيذك من عذاب في القبر ومن عذاب في النار لكان خيرا لك - 00:04:27

فالشاهد ان الدعاء بالدنيا جائز لكن لا تجعل كل دعائك منصبا صبا على الدعاء بامور الدنيا بل تدعو بخيري الدنيا والاخرة قال تعالى فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق اي من نصيب - 00:04:50

ومنهم وهم الموفقون المسددون من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة حسنة الدنيا تشمل كل خير فيها. الزوجة الصالحة الولد الصالح المال العافية الصحة كل خير في الدنيا جمعته كلمة اللهم اتنا في الدنيا ربنا اتنا في الدنيا حسنة - 00:05:12

وحسنة الاخرة بالاتفاق هي الجنة ورضوان الله سبحانه وتعالى وهذه كانت اكثر دعوة يدعو بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت كما قال انس كان اكثر. كانت اكثر دعوة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:39

اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقالها ايضا موسى الكليم عليه السلام واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة انا هدنا اليك وهذا من جوامع الدعاء - 00:06:00

شملت كل خير في الدنيا مقولتك ربنا اتنا في الدنيا حسنة وشملت كل خير في الاخرة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. فعلى المرء ان يكثر من هذه الدعوة الفازة الجامعة كما اطلق عليها بعض اهل العلم - 00:06:18

اولئك لهم نصيب ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار واصرف عنا عذاب النار ما فائدة قوله وقنا عذاب النار؟ مع ان الذي يؤتى في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة يوقى عذاب النار - 00:06:41

قال بعض العلماء ان هناك من يدخلون الجنة لكن بعد ان ينالوا قسطهم من العذاب لحديس الرسول صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبي من الخير ما يزن ذرة - 00:07:02

الحديث فيخرجون من النار ويدخلون الجنة فنحن نسأل الله الجنة ونتعوذ بالله من النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب قوله اولئك لهم نصيب مما كسبوا ما معناه - 00:07:22

هل يعطون جزءا مما سألوا اما العمل قال بعض العلماء انهم كسبوا في الدنيا حسنات وايضا اكتسبوا سيئات فلهم جزاء الحسنات التي عملوها لهم جزاء الحسنات التي عملوها قال تعالى والله سريع الحساب - 00:07:48

قال العلامة ابن القيم رحمه الله اذا اردت ان تتعرف على ربك سبحانه حاصل كلامه فانظر الى اسمائه وصفاته وتفكر فيها وانظر الى سننه في خلقه وانظر الى احكامه وتشريعاته - 00:08:12

فاذا نظرت الى اسماء الله الحسنى سريع الحساب خلي انك محاسب في شركة. كيف ترجع وانت تحاسب فريق عمال تكتب الاجور والداخل والمنصرف ترجع عقلك مرهق وتخطئ وتصيب لكن الله يحاسب الخلق كلهم من لدن ادم الى قيام الساعة - 00:08:33

ثم انه يحاسب ليس الانس والجن فقط بل كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجنحاء من الشاة القرناء ويحاسب ايضا على ما في النفوس - 00:08:57

ان شاء عفا وان شاء اخز فتتصور كيف يحاسب كل الخلق انس وجن وكل المخلوقات يحاسبها ربي سبحانه وتعالى ومن لدن ادم الى قيام الساعة ويحاسب على خائنات الاعين وما تخفيه الصدور - 00:09:20

يحاسب على كل ذلك تتوصل بهذا الى معرفة شيء عن الله سبحانه. وصدق الله اذ قال فما قدروا الله حق قدره فما قدر الله حق قدره صدق الله اذ قال ذلك - 00:09:43

ونحن والله ما قدرنا الله حق قدره نعصيه ونتمرد وهو يرحمنا ويغفر لنا ويسترنا ويحفظنا فلله الحمد على ان وفقنا لعبادته ونرجو رحمته ونسأل الله مغفرته والله سريع الحساب واذكروا الله في ايام معدودات - 00:10:03

بعد ان وقفتم في عرفات وطوفتم طواف الافاضة ورميتم الجمرة يوم الحج الاكبر الذي هو يوم النحر ونحرتم او زبحتم وحلقتم ازكروا الله في ايام معدودات نام المعدودات هي ايام التشريق الثلاثة - 00:10:29

سالس عشر رابع عشر عفوا الحادي عشر الثاني عشر سالس عشر من شهر ذي الحجة اما الايام المعلومات فالعشر الاول من ذي الحجة فالمعدودات ايام التشريق والمعلومات الايام العشر الاول من ذي الحجة - 00:10:49

واذكروا الله في ايام معدودات قليلات معروفات قليلات الايام المعدودات حادي عشر ثاني عشر ثالث عشر هذا ذكر متى يكون من

العلماء من قال الذكر في كل وقت في هذه الايام - 00:11:13
ومنهم من قال يتأكد هذا الذكر دبر الصلوات دبر الصلوات ولا اعلم اختلافا بين اهل العلم في مشروعية الذكر واستحبابه دبر الصلوات ايام التشريق الثلاثة الا فئة قليلة من من الشباب المتأخرين تقليدا لبعض المشايخ - 00:11:35
انهم يبدعون من يفعل زلك فقد خالفوا بذلك امة محمد جلها فقالوا ان التقييد بدبر الصلوات بدعة وهذا في تغطية لجماهير الامة سلفا وخلفا ونحن نعلم ان الاجماع يعمل به بلا شك ولا ريب - 00:12:01
ثم انه يبدو لي والله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فاطبق العلماء على مشروعية الذكر بعد الصلوات المكتوبات في ايام التشريق الثلاثة اطبق علماء السلف على ذلك - 00:12:26
ويبدو لي والله اعلم وان لم اجد كبيرة قائل بالاستدلال به ان حديث ابن عباس رضي الله عنهما كنت اعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بالتكبير - 00:12:48
وفي رواية اخرى ان رفع الصوت بالذكر عند الانتهاء من المكتوبة كما كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيما يبدو ان ذلك كان في منى وان لم يرد في طرق الحديث ما يفيد ذلك - 00:13:06
لكني اقول لان ابن عباس لم يهاجر كان هو وامه من المستضعفين بمكة وشهد حجة النبي صلى الله عليه وسلم بمنى كما لا يخفى ثم قال اتيت والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمنى الى غير جدار - 00:13:20
فان سلم هذا القول فهو حجة للقائلين او حجة للاجماع كذلك واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه من تعجل في يومين فلا اثم عليه - 00:13:38
تتعجل في يومين يعني تبقى الحادي عشر والثاني عشر بمنى لكن تخرج يوم الثاني عشر من منى قبل غروب شمسها هذا رأي عدد من العلماء لان الله قال في يومين واليوم ينتهي بغروب الشمس - 00:13:58
قال تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه قد تكون الصورة عدم التقسيم واضحة في قوله ومن تأخر فلا اثم عليه لكن ما وجه رفع الاثم عن الشخص الذي - 00:14:20
اه عفوا قد تكون واضحة في من فيمن تعجل لكن كيف تكون بمن تأخر؟ لما قيل لمن تأخر فلا اثم عليه اجاب بعض العلماء على ذلك مما حاصله ان الحجيج كانوا ازا انتهوا واحد يقول انا افضل منك - 00:14:41
انا حججت حجة كاملة لم لم اتعجل. والاخر يقول لها انا افضل منك لانني اتبعت الرخصة وانت رفضت عزيمة الله وانت رفضت رخصة الله التي رخصها لك فكانوا يتجادلون في ايهم - 00:15:04
اثم فقال تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى لمن اتقى شاملة الاثنين والله اعلم انك ممكن في اليوم الثالث ايضا تتأخر لكن ترتكب محازير - 00:15:22
قال تعالى لمن اتقى واتقوا الله الاوامر بتقوى الله تكون في الحج في الزواج في النكاح في كل شؤوننا في المعاملات في البيع والشراء كلها تشاب بالامر بتقوى الله سبحانه. واتقوا الله - 00:15:43
واعلموا انكم اليه تحشرون ناسب ان تختم الاية بقوله تعالى واعلموا انكم اليه تحشرون ان تختم بها الايات في الحج لان النازر متأمل في الحج ويرى الوفود متوافدة على مكة المكرمة - 00:16:02
حفظها الله تتوافد الجموع الى مكة المكرمة ويكتمل التوافد يوم عرفات وبعد عرفات ومن يوم النحر يبدأ انفضاض الناس شيئا بعد شيء بعد شيء يا ترى تنزر الى مسلا منن في يوم - 00:16:25
الحادي عشر والى منى في مساء اليوم الثاني عشر تسترجع يعني من الناس تركوا منن لا تسترجع لمصيبة لكن اقصد يعني تنزر الى الحياة الدنيا وتذكر انك راجع الى الله ايضا - 00:16:45
كانت يوم السالس عشر لا تكاد تجد في منى المعلم لاحد فذكر الناس بالحشر واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون فمن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه - 00:17:03

كلامه طيب وليس كل من كلامه ولسانه طيب يدل على طيبة قلبه ليس كل من هو طيب اللسان يكون طيب القلب فالله قال في شأن المنافقين وان تقولوا وان يقولوا - 00:17:22

تسمع لقولهم كلامهم منظم ومرتب لكن هذا ليس دليل على سلامة القلب وانه من الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه. كلما تكلم قال الله على ما اقول شهيد - 00:17:41

يشهد الله علي يشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام. افجر الناس وافجر المخاصمين لكن ليبرز ليبرز ما في قلبه على لساني فليس كل من طاب كلامه طاب قلبه - 00:17:59

بل هناك من هو كلامه معسول ولكن قلبه قلب ذئب في جسمان انس وما اكثر ذلك في الشباب المتخنس الذي يغازل الفتيات في الهواتف هذا الشباب المتخنس اذا كلم فتاة يكلمها كانه بنت مثلها. وينعم في صوته ويراها - 00:18:20

يرخم في صوته فاذا رد عليه رجل تغير الحديث الى ان يتمكن من فعل الحرام بها تجد ذئبا ضاريا بعد ذلك فلتنتبه النسوة لذلك ولينتبه رجال لذلك ايضا فمن النسبة منهن خاضعات بالقول لاغراء - 00:18:43

الرجال وايقاعهن في الحبائل والعياذ بالله قال تعالى ومن تأخر عفوا ويشهد الله على ما في قلبه والد الخصام. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابغض العباد الى الله الالد الخصم - 00:19:03

هنا اذكر اثرا ساقه بعض المفسرين ولكني لم اقف له على اسناد ثابت فحوى ان عمر رضي الله عنه كان اذا جلس مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:19:22

يدخل معهم عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما. فكان عمر يحب عبدالله ابن عباس تحبه لامور متعددة لفهمه لكتاب الله دعاء الرسول له فكان يدخله معه في مجالسه هذا القدر له طرق كثيرة - 00:19:38

ولكن في ذات يوم دعاه وعمر امر القارئ ان يقرأ من سورة البقرة والصحابة يسمعون ويستفسرون ويوضحون فعمر امر القارئ ان يقرأ هذه الايات من سورة البقرة وقل لم اقف له على السند لكن ذكره المفسرون بعضهم بلا اسناد - 00:20:00

فيطفق القارئ يقرأ من الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو لد الخصام وابن عباس ينصت تمام الانصات وعمر يرقب ابن عباس يعني عمر - 00:20:29

نزره متجه الى كيف سيتصرف ابن عباس ما الذي يدور بخلد ابن عباس فالرجل يتلو ويقول واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها هلك ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وابن عباس يزداد انصاتا - 00:20:49

يزداد وعمر يزداد مراقبة لابن عباس فمر القارئ يقرأ واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم اخذته العزة بالاثم فحسب جهنم ولبئس المهاد. وابن عباس منصت فاول ما قرأ القارئ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله - 00:21:10

ابن عباس صاح وضرب بيده على فخذيه قائلا اقتتل اقتتلا والله فعمر مراقب الحدس قال من الزين اقتتل يا ابن عباس فاستحيا ابن عباس ورجع الى حيائه وهو حي على الدوام - 00:21:35

قال اقتتل يا امير المؤمنين قال عزمت عليك ان تقول من اللذان اقتتلا يعني ما الذي جعلك تقول اقتتل قال يا امير المؤمنين هذا رجل يكون عندك كلامه طيب ومعسول - 00:21:57

ويشهد الله على ما في قلبه. والله ربنا يعلم ان قلبي يحبك وانه الله يعلم ما في قلبي وهو شهيد على ما في قلبي لكن هو يا امير المؤمنين الد الخصام - 00:22:14

اذا تولى خرج من عندك او اصبح وليا آآ وليا على بلد من البلاد سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والناس يسمم بهائم هذا يحرق زرع هذا يدمر الخلق - 00:22:28

بيقول لك الحرث والنزل والله لا يحب الفساد. فواحد بينصحه قل له اتق كلما قيل له اتق الله ازداد عتوا وهو والي على البلاد ازداد فسادا ازا تولى ساعة في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد. اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم - 00:22:44

فحسبه جهنم ولبئس المهاد لما رأى رجل من اهل الايمان هذا المجرم ماشي يضرب هذا ويسمم هذا ويشتم قام متصديا له قال وليكن ما يكون فتصدى له فحصلت المعركة فهذا قول ومن الناس من يشري نفسه يعني يبيع نفسه لله - 00:23:07

ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد قال عمر لله ضرك يا ابن عباس قال كيف ان ابن عباس فهم هذا الفهم الثاقب كانه عايش مع القرآن الكريم ومتابع للحدث متابع للحدس - 00:23:28

فحين اذ قال لما قال الله او قرأ القارئ من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله قال اقتتل اقتتل يا امير المؤمنين ففيه دفع العدو الصائم عدو صائم عدو صائل يمشي يفسد في الارض كما قال القائل باللغة - 00:23:48

المصرية ملك يا فرعون الفرعون. قال ما وجدت احد يردني فاحيانا الشخص لما يجد شخصا ظالما يسير في طريق الظلم يضرب ويشتم ويسب ويهين الناس يبيع نفسه لله ويحتسب الاجر عند الله سبحانه وتعالى - 00:24:08

هذا قوله من الناس من يشري يجري عن يبيع ويشتري بمعنى يشتري هو لكن هو من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد. الاية الكريمة نزلت في شأن - 00:24:27

طيب ابن الرومي رضي الله تعالى عنه اراد صهيب ان يهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تتبعه المشركون وادركوه فقال والله لن تصلوا الي وقد علمتم اني من ارماكم بالنبال - 00:24:48

حتى وانفذ فيكم سهامي هذه فان شئتم تركتموني ولي قينتان جاريتان بمكة ولي من المال كذا وكذا خذوه وخلوا بيني وبين هجرتي وان شئتم ان تقتلوني من لن تنالوا مني الى ازا انفزتوا السهام فيكم - 00:25:10

قالوا اذا نأخذ القينتين والدور التي لك فخرج مهاجرا وتركوه فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم قائلا ربح البيع ابا يحيى ربح البيع ابا يحيى. وفيه نزل ومن الناس من يشري نفسه - 00:25:34

يبيع نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد الله رؤوف به ولن يضيعه الله سبحانه وتعالى هل هذا الذي يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فعود عودا سريعا ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا - 00:25:57

فيه رد على المرجئة الذين يقولون ان كلمة لا اله الا الله تكفي بلا اي عمل بل غولاتهم يقولون ومن قلافة على ايمانهم كايمان جبرائيل وميكائيل وكذبوا في زلك فان الله قال عن المنافقين - 00:26:19

وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون. وهم كانوا يصلون لكن يا تونة الكسانا من الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا - 00:26:39

فالقول فقط لا يبكي ايها الاخوة ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام اشدهم فجورا اذا تولى فيها الوجهان للعلماء تولد معنى خرج من عندك وتولى بمعنى اصبح - 00:26:59

واليا من الولاة وليا من الولاد. قال تعالى نفس التفسير في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم في الوجهان هل عسيتم ان اصبحتم ولاة ان تفسدوا في الارض امير تفسد في الارض او رئيس تفسد في الارض وتخاطئوا ارحامكم - 00:27:21

اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم اعمى ابصرهم والوجه الثاني في ان توليتم توليتم عن الدين وعرضتم عنه يؤول بكم هذا الى ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وفي المعنى الاول احيانا الشخص - 00:27:48

ولد ابوه ينفق عليه ويقال يدخله احسن الجامعات ابوه عامل في شركة او فلاح ينفق عليه ويدخله احسن الجامعات فاذا تخرج الولد من الجامعة من كلية الطب او من كلية عالية - 00:28:06

يذهب ابوه لزيارته يقول له ماذا تريد يا عم الحاج لا يريد ان بزعمه يفتضح امام الناس ان اباه عامل عياذا بالله فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم - 00:28:23

لكن الصديق يوسف ليس كذلك الصديق يوسف اهله قادمون من البدو ابوه واخوته واهله جميعا يخرج لاستقبالهم مرحبا قائلا ادخلوا مصر ان شاء الله امنين. ويرفع ابوي على العرش بجانبه على سرير الملك - 00:28:38

ويقول يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل وقد جعلها ربي حقا فكما يقول العم اه طيب الى هنا بارك الله فيكم وصلي اللهم على نبينا محمد واله وسلم. جزاك - 00:29:01